نموذج الاطار الائتلافي الدفاعي في دراسة السياسة العامة المزايا والعيوب

Advocacy Coalition framework model in the study of public policy advantages and disadvantages

حمودي عبد المؤمن

جامعة قسنيطنة3

تاريخ الاستلام : **2016/07/07** تاريخ القبول:**2016/09/04**

Abstract:

This article aims to study one of the most important models in the public policy field know as Advocacy Coalition Framework and that by trying to answer a fundamental problem: what is the contribution of the Advocacy Coalition Framework in explaing policy-making? To answer this problem,we will review the most important concepts and assuptions and foundations of the model,and them touch upon some of the studies that have been used essentially the model in the study of public policy and,finall,the model will be evaluated by knowing its most important advantages and disadvantages.

Key words :

Advocacy Coalition -public policy

إن المتتبع لأدبيات السياسة العامة يكشف ويلاحظ استمرارية الجدال والنقاش الذي رافق نشأة هذا الحقل المعرفي منذ الثلاثينات من القرن الماضي حول السؤال التقليدي المتجدد الذي سبق و صاغه جيمس أندرسون في مؤلفه "صنع السياسات العامة"" وهو هل الوقت قد حان للبحث عن نظريات ونماذج عامة رئيسية لصنع السياسة العامة ؟[1]إن هذا الجدال قد جاء في الواقع في سياق البحث عن نظريات ونماذج عامة في السياسة العامة، وفي نفس الوقت لتجاوز وإعادة النظر في النماذج المشهورة في حقل السياسة العامة مثل النموذج التسلسلي le model séquentielle .

يعتبر نموذج الإطار الائتلافي الدفاعي الذي طوره الباحثان بول ساباتييه Paul A. Sabatierو جنكيز سميث هانك Jenkins-Smith, Hank من النماذج المشهورة والأكثر تأثيرا في أدبيات السياسات العامة منذ ظهوره عام 1988م في الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان طموح

واضعيه هو المساهمة في تطوير النظريات العلمية بشأن تحليل السياسة العامة وبلورة نماذج جديدة في حقل السياسة العامة. ضمن هذا الإطار تأتي هذه الدراسة لاختبار هذا النموذج من خلال الإجابة على الإشكالية الآتية: **ما مدى إسهام نموذج الإطار الائتلافي الدفاعي في تفسير صنع السياسة العامة**؟ كما يمكن طرح التساؤلات الآتية: ما هي المفاهيم والأسس والفرضيات التي يقوم عليها النموذج؟ما هي إمكانيات وحدود النموذج الإطار الائتلافي الدفاعي؟هل تجاوز حقيقة هذا النموذج عيوب ومشاكل النماذج التسلسلية الكلاسيكية؟ وهل طرح نفسه حقيقة كبديل للنماذج السائدة في حقل السياسة العامة؟

أولا: **النمذجة في السياسة العامة**:

شهدت عملية بناء النماذج في حقل السياسة العامة منذ الثلاثينات من القرن الماضي تزايد مطرد كمي ونوعي لا يستهان به والغرض من ذلك هو الوصول إلى الفهم الجيد لعمليات صنع السياسات العامة.

1- **مفهوم السياسة العامة**:

هناك عدة مفاهيم للسياسة العامة وحسب الباحث جيان كلود تونينغ jean Claude thoening هناك أكثر من 40 مفهوم[2]. وهذا ما يجعل مهمة تحديد مفهوم السياسة العامة شاقة للغاية.

وحسب التقليد المعمول به في حقل السياسة العامة فان تحديد المفهوم يتطلب كما ذهب إليه الباحث الفرنسي باتريك هاسنتوفل Patrick Hassentenfel تحديد معاني الكلمات المشكلة للعبارة وهي تدور في العموم حول[3]:

- المعنى Polity من أصل يوناني polis و politeia والتي تعني مجموع الفاعلين والمؤسسات المكونين للمدينة.

- Politics: والتي تعني الصراع بين الفاعلين (أفرادأو مجموعات) لحيازة السلطة.
- Policy: تعني مجموعة الأفعال والتفاعلات قائمة على أساس الحكم الرشيد أو العقلاني.

وحسب الباحث دائما فان عبارة السياسة العامة politique publique تتضمن المعنى الأول والثالث أي les policies de la polityوبذلك يصبح مفهوم السياسة العامة في رأيه :" تشكل السياسات العامة برامج العمل المتبعة من طرف السلطات الرسمية"(4)

كما عرف آخرون مثل جيمس أندرسون السياسة العامة باعتبارها:" فالسياسة هي برنامج عمل هادف يعقبه أداء فردي أو جماعي في التصدي لمشكلة أو لمواجهة قضية أو موضوع"(5) ، أما توماس داي Thomas.R.Dye فقد عرف السياسة على أنها :" هي كل ما تختار الحكومات أن تقوم به أو لا تقوم به" (6) أما السياسة العامة في إطار النموذج الإئتلافي الدفاعي فهي ينظر إليها الباحثين بول سباتييه A Sabatier وأودل شلاجر Edell Schlager باعتبارها نتاج "التنافس بين الائتلافات ،كل وحدة منها مكونة من فاعلين من عدة مؤسسات (جماعات مصالح،وكالات إدارية رسمية، المشرعين، باحثين، صحافيين) يتقاسمون نظام معتقدات ويسعون إلى ترجمته في سياسة عامة" (7)

2-مفهوم النموذج:

يعتبر مصطلح "النموذج" le model من المصطلحات المتداولة على نطاق واسع في العلوم الاجتماعية والإنسانية وهو يعرف عادة على أنه:" عبارة عن صورة نظرية ومبسطة لما هو موجود في عالم الواقع أي انه عبارة عن بناء مشابه للواقع"(8).

وقد انتقل استخدام مصطلح النموذج من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية بصفة عامة ،والعلوم السياسية بصفة خاصة، ومنها إلى حقل السياسة العامة وشاع استخدامه باعتباره أداة

جيدة في وصف وفهم وتفسير الظواهر المتعلقة بصنع وتنفيذ السياسات العامة حيث يرى الباحث الأمريكي توماس.ر.دي Thomas.R.Dye المختص في السياسة العامة ، أن :" النموذج هو مجرد فكرة مجردة أو تمثيل للحياة السياسية، وعندما نفكر في النظم السياسية أو النخب أو الجماعات أو الاختيار العقلاني الرشيد، نحن نلخص العالم الحقيقي في محاولة لتبسيط، وتوضيح، وفهم ما هو مهم حقا في السياسة " [9].

3-أهمية النمذجة في السياسة العامة:

تلعب النماذج دور مهم في حقل السياسة العامة و قد حدد الباحث الأمريكي توماس داي Thomas.R.Dye أهمية النماذج في خمسة وظائف وأدوار وهي[10]:

- تبسيط وتوضيح أفكارنا حول الحكومات والسياسات.
- معرفة وتحديد أهم القوى السياسية المؤثرة في المجتمع.
- تحقيق التواصل المعرفي المناسب مع الحياة السياسية.
- توجيه بحوثنا واهتمامنا حول السياسات.
- اقتراح وتقديم تفسيرا ت للأحدث ونتائج العمليات السياسية.

وكي تكون النماذج أكثر علمية وأهمية ينبغي أن تتبع عدة معايير وقد ناقش الباحث بول سباتيه Paul A.Sabatier بعض المعايير الأساسية في رأيه لمناقشة أية نموذج وهي أربعة [11]:

- كل نموذج ينبغي أن يتوفر على حد معقول من تلبية معايير نظرية علمية، ويجب أن تكون المفاهيم والمقترحات التي يقوم عليها هذا النموذج واضحة نسبيا ومتسقة داخليا و يجب أن تؤدي إلى فرضيات مبرهنة ويجب أن يكون واسعا إلى حد ما بحيث ينطبق على معظم عملية وضع السياسات في مجموعة متنوعة من النظم السياسية.

– كل نموذج يجب أن يكون موضوع قابل لتطوير المفاهيم بشأنه وقابل للاختبار التجريبي ،كما ينبغي أن ينظر إليه من طرف علماء السياسة على أنه وسيلة ناجعة لفهم العملية السياسية .– كل نموذج يجب أن يتضمن نظرية إيجابية التي تسعى إلى فهم أفضل وأوسع للجوانب المختلفة للعملية السياسية.

– يجب على كل نموذج معالجة مجموعات واسعة من العوامل التي تبحث في مختلف جوانب السياسات (القيم المصالح المتضاربة ، وتدفق المعلومات والترتيبات المؤسسية والاختلاف في البيئة الاجتماعية والاقتصادية)

ثانيا: أسباب وضع النموذج:

إن الهدف الرئيسي من وضع النموذج حسب الباحث بول كيرني Paul cairney هو فهم أنظمة صنع السياسات العامة المعقدة التي تمتاز بـ[12] :

– وجود أطراف فاعلة مختلفة و مستويات حكومية متعددة .

– عملية صنع السياسات التي تتم في طرق مختلفة للغاية ، والتي تحتوي على العديد من العناصر الفاعلة و المشكلات التقنية أو المتخصصة .

– إنتاج سياسات على أساس معلومات محدودة ومستويات في كثير من الأحيان عالية من عدم اليقين والغموض.

– السياسات التي تأخذ وقتا كبيرا (ربما "عشر سنوات أو أكثر") لتحويل القرارات إلى النتائج.

وقد تعددت الأسباب التي ساهمت في بلورة نموذج الإطار الائتلافي الدفاعي ،وبشكل عام يمكن القول أن هذه الأسباب يمكن حصرها في الانتقادات التي وجهها بشكل خاص الباحث الأمريكي بول سباتييه لعدة نماذج في حقل السياسة العامة ومنها:

- النموذج التسلسلي le model séquentiel :

يعتبر النموذج التسلسلي من النماذج المعروفة على نطاق واسع في أدبيات السياسة العامة وحسب الباحث بوريش رياض المختص في السياسة العامة فقد:" ألهم هذا النموذج بنية العديد من المؤلفات حول السياسة العامة ، وسمح باستعراض بشكل مميز ومتسق ومضاعف مجمل مظاهر الفعل العام"[13]، لكن الباحث بول سباتييهPaul A.Sabatier انتقد بشدة النموذج و نادى بضرورة تطوير نماذج بديلة ومن الانتقادات التي وجهها للنموذج نذكر[14]:

- النموذج لا يشكل في الحقيقة نظرية سببية causal theoryلأنه لم يحدد مجموعة من العوامل السببية التي تحكم عملية وضع السياسات داخل وعبر مراحل.
- التسلسل المقترح لديه طبيعة جد قانونية ، وهناك تحيز فيه في صنع السياسات العامة يأخذ صيغة من أعلى إلى أسفل top-down .
- التسلسل المقترح لمراحل صنع السياسة العامة غالبا ما يكون غير دقيق و وصفي.
- على افتراض أن هناك دورة سياسة واحدة تركز على قطعة كبيرة من التشريعات هناك إفراط في تبسيط العملية المتعددة المعتادة ، تشمل تفاعل عدة دورات و مقترحات السياسة عديدة و القوانين على مستويات متعددة من الحكومة.

ويصل بعد عرض مجمل الانتقادات الموجهة إلى النموذج إلى القول يجب تعويض هذا النموذج بإطار نظري أفضل.

-الانتقادات لمقتربات من الأعلى إلى أسفل top-down ومن أسفل إلى أعلىbottom-up .

- حيث تم توجيه عدة انتقادات للمقاربة الأولى منها تركيزها بشكل كبير في صنع وتنفيذ السياسات على الفواعل الرسمية l'appareil étatique [15].

– أما المقاربة الثانية من بين الانتقادات الموجهة إليها تركيزها على خطابات الفاعلين دون الأخذ في الحسبان تصوراتهم و استراتيجياتهم والعوامل التي يمكن أن تؤثر عليهم [16] ، وفي رأي الباحثين هنري برجرونHenri Bergeron و ايف سيرلYves Surel و جيروم فالي Jérôme Vally : "تقع أعمال سباتييه في ميدان بحث مهيكل بشكل قوي بين مقتربي من أعلى إلى أسفلTop-Down ومن أسفل إلى أعلىTop-Down أين يشكل نموذج الائتلاف الدفاعي محاولة لتجاوزهما" [17].

- الانتقادات الموجهة لنموذج الاختيار العقلاني Rational choice model حيث انتقد الباحثان افتراضاته حول الفرد باعتباره يسعى فقط وراء مصالحه المادية الخاصة [18]

ثالثا: مضمون النموذج

يمكن تحديد مضمون النموذج من خلال العناصر الآتية:

أ– المفاهيم: يقوم النموذج على عدة مفاهيم أساسية هي:

1– **تعريف الائتلاف الدفاعي** Advocacy coalition : هو مجموعة من الأشخاص أو المنظمات التي تتفاعل بانتظام على مدى فترات من الزمن تقارب عشر سنوات أو أكثر، من أجل التأثير على صياغة وتنفيذ السياسة العامة في مجال معين.[19]

2– **تعريف الأنظمة الفرعية السياسيةSubsystems Coalition** : هي ائتلافات تتنافس مع بعضها البعض للهيمنة على صنع السياسات في النظم الفرعية في قضايا محددة، وهي منتشرة في الحكومة ..أين تؤول مسؤولية صياغة السياسات إلى البيروقراطيين الذين، في المقابل، بصفة منتظمة يستشيرون المشاركين في صنع السياسات العامة مثل جماعات المصالح [20].

3– **المعتقدات Beliefs** : ينخرط الناس حسب النموذج في الحياة السياسية لترجمة معتقداتهم والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة أنواع [21]:

– المعتقدات الأساسية العميقة deep core beliefs: وهي تمثل القيم الأساسية البديهيات الوجودية والأهداف المعيارية العامة التي تحدد رؤية للفرد والمجتمع والعالم، والتي تنطبق على العديد من السياسات العامة.

– المعتقدات الأساسية السياسية policy core beliefs : التي تشكل نواة السياسة وتشمل النظريات السببية، والاستراتيجيات الأساسية، والخيارات البرنامجية والسياسات العامة الرامية لتحقيق دافع عن الأهداف المعيارية العامة خاصة في النظم الفرعية للسياسة العامة.

– **الجوانب الثانويةsecondary aspects** : تتضمن سلسلة من الأفكار حول الأدوات والتدابير والمعلومات اللازمة لتنفيذ جوهر السياسة

4– التعلم الموجه نحو السياسة **Policy-Oriented Learning**:

قد تواجه الجهات الفاعلة داخل العملية السياسية الظاهرة المعروفة باسم التعلم الموجه نحو السياسات ، التي تعني التعديلات النسبية التي تمس الفكر أو السلوكيات و النوايا التي تنجم عن تجربة أو معلومات جديدة والتي تعنى تحقيق أو مراجعة هدف السياسة. قد تكون هذه التعديلات ذات صلة بالمعرفة لدى أحد المشاركين حول قضية ما (فهم مشكلة السياسات و الحلول الممكنة) أو عن استراتيجيات لتحقيق احد أهداف في الساحة السياسية المحددة. والتعلم يعتبر إستراتيجية هامة تساعد في خلق المعرفة المشتركة، وتزيد احتمال تعزيز التقارب بين الجهات الفاعلة والائتلافات، مما يجعلها ذات أهمية خاصة لتحقيق التوافق في السياقات التعاونية [22].

5– **موارد الائتلاف**: صنف بول سباتييه Paul A.Sabatier و كريستفور وايبل Christopher M.Wieble موارد الائتلاف Resource Typology of Coalition إلى [23]:

– السلطة القانونية الرسمية لاتخاذ قرارات السياسة Formal legal authority to make policy decisions حيث تعتبر الجهات الفاعلة في مواقع السلطة القانونية أعضاء محتملين في الإطار الائتلافي، وهذا يشمل العديد من المسؤولين الحكوميين والمشرعين، وبعض القضاة وهو مورد رئيسي للائتلاف

– الرأي العامPublic opinion .

استطلاعات الرأي تظهر أن دعم الرأي العام لسياسة ومواقف الائتلاف هي مصدر رئيسي للمشاركين السياسيين.

– المعلوماتlnformation. .

يفترض أن المعلومات هي الموارد التي يستخدمها المشاركون السياسيون لكسب المعارك السياسية ضد المعارضين. وتشمل الاستخدامات الإستراتيجية للمعلومات ترسيخ عضوية الإئتلاف، والمجادلة ضد وجهات النظر السياسية للخصوم، وإقناع صناع السياسة العامة الرسميين لدعم مقترحات التحاف ، وإمالة الرأي العام.

– القوات للتعبئة Mobilizable troops

غالبا ما تستخدم النخب السياسية أفراد الجمهور الذين يشتركون في معتقداتهم على الانخراط في الأنشطة السياسية المختلفة بما في ذلك المظاهرات العامة والحملات الانتخابية وجمع الأموال. والإئتلافات هي الأخرى غالبا ما تعتمد بشكل كبير جدا على القوات للتعبئة بوصفها موردا غير مكلف.

– الموارد المالية Financial resources

يمكن استخدام الأموال لشراء الموارد الأخرى، فوجود موارد مالية وافرة يمكن تمويل البحوث وتمويل مؤسسات الفكر والرأي لإنتاج المعلومات؛ و تمويل المرشحين المتعاطفين، وبالتالي

تستطيع الوصول إلى المشرعين والتعيينات السياسية و إطلاق حملات إعلامية لكسب تأييد الرأي العام.

- القيادة الماهرة Skillful leadership

تبين أدبيات السياسة كيف يمكن للقادة الماهرين أن يخلقوا رؤية جذابة للائتلاف، وذلك باستخدام إستراتيجية الموارد بكفاءة، وجذب موارد جديدة لائتلاف.

6- **صناع السياسة العامة**:

تم توسيع دائرة صناع السياسة العامة السائدة في المفاهيم التقليدية – التي كانت تقتصر على الأجهزة الإدارية واللجان التشريعية ، و جماعات المصالح على مستوى واحد من الحكومة – لتشمل الأطراف الفاعلة على مختلف المستويات الحكومية النشطة في صياغة السياسات وتنفيذها ،مثل الصحفيين والباحثين و المحللين السياسيين الذين يلعبون دورا هاما في توليد و نشر وتقييم الأفكار السياسية [24].

7- **وسيط السياسة** Policy broker: تحتوي الأنظمة الفرعية السياسية على الفاعلين الذين يتوسطون بين الائتلافين والجهات حكومية لها سلطة إصدار قرارات – كما هو مبين في الرسم البياني للنموذج الائتلافي الدفاعي–[25].

8- **استراتيجيات الائتلاف** Coalition strategy: تعتمد إستراتيجية الإئتلاف على الفرص المتاحة في الهيكل السياسي الذي يمتاز بخصائص منها اللامركزية الإدارية ،تشتت النظام الحزبي، طبيعة الإجراءات الديمقراطية المباشرة المعمول بها [26].

9- **تغيير السياسة** policy change :في النسخة الأصلية للنموذج ربط الباحثان التغيير فقط بالعوامل الخارجية والتي أطلق عليها اسم الاضطرابات الخارجية أو الصدمات externat perturbations or shocks و تشمل هذه الاضطرابات التغييرات في الظروف الاجتماعية

والاقتصادية، التغيير في النظام، أو المخرجات من الأنظمة الفرعية أو كارثة أخرى. ويمكن لهذه الصدمات الخارجية أن تحول جدول الأعمال، وتركز اهتمام الرأي العام، وبذلك تجذب انتباه الجهات السيادية التي تتخذ القرارات الرئيسية، كما تؤدي الصدمات الخارجية أيضا إلى تغيير مكونات المعتقدات الأساسية السياسة للإئتلاف الدفاعي المهيمن (27).

أما في النسخة الجديدة للنموذج فقد تم الاعتراف أيضا بأنه يمكن للصدمات الداخلية الرئيسيةthe major internal shoks أن تحدث من داخل النظام السياسي الفرعي ويمكن أن تحدث تغيير كبير في السياسة (28).

كما ناقش الباحثين في موضع أخر مسارات بديلة لتغير كبير في السياسة Alternative paths to major policy change تكون نتيجة اتفاقات متفاوض negotiated agreements عليها بين الائتلافات التي ناضلت من أجل إحداث تغيير. (29)

1- الأسس:

يستند النموذج الائتلافي الدفاعي حسب الباحثين بول سباتييهSabatier, Paul A و جنكيز سميث هانك Jenkins-Smith, Hank الى خمسة مبادئ رئيسية مستمدة إلى حد كبير من الدراسات القائمة على تنفيذ السياسات العامة و تلك التي تؤكد دور تقنية المعلومات في السياسة العامة وهي(30):

- تحتاج النظريات العلمية حول وضع السياسات أو تغيير السياسات إلى معالجة الدور الذي أصبحت تلعبه المعلومات التقنية المتعلقة بحجم وجوانب المشكلة وأسبابها، والتأثيرات المحتملة للحلول المختلفة.
- فهم عملية التغيير في السياسات ودور تقنية المعلومات فيها، يتطلب وقت زمني عقد أو أكثر.

– الوحدة الأكثر فائدة في تحليل تغيير السياسات في المجتمعات الصناعية الحديثة هي الأنظمة الفرعية السياسية .

– ضمن مفهوم الأنظمة الفرعية السياسة ينبغي توسيع المفاهيم التقليدية التي تقتصر على الأجهزة الإدارية واللجان التشريعية، وتشمل جماعات المصالح على مستوى واحد من الحكومة لتشمل فئتين إضافة الفاعلين الصحفيين ، ثم يتم توسيع ذلك إلى الباحثين والمحللين السياسيين، الذين يلعبون دورا هاما في نشر وتقييم الأفكار السياسية والأطراف الفاعلة على جميع المستويات الحكومية الناشطة في صياغة السياسات وتنفيذها.

– السياسات و البرامج العامة تتضمن نظريات ضمنية حول كيفية تحقيق أهدافها ، كما أنها تنطوي على أولويات وتصورات و افتراضات متعلقة بفعالية أدوات السياسة المختلفة ،كما أنها توفر وسيلة لتقييم تأثير مختلف الجهات الفاعلة على مر الزمن، وخاصة دور تقنية المعلومات في تغيير السياسات.

2– الفرضياتhypotheses :

حدد الباحثين عدة فرضيات وهي موزعة على عدة عناصر كالأتي:

- الائتلاف الدفاعي advocacy coalitions: وهو يتضمن ثلاثة فرضيات[31]:

– عند حدوث الخلافات الرئيسية داخل الأنظمة الفرعية السياسية وتكون المعتقدات الأساسية السياسية في النزاع، تميل تشكيلة الحلفاء والمعارضين إلى أن تكون مستقرة لكن ليس لفترة طويلة من الزمن.

– الجهات الفاعلة داخل الائتلاف الدفاعي تظهر إجماع كبير على قضايا تتعلق بجوهر السياسة، وبشكل أقل في الجوانب الثانوية.

– يتخلى الفاعل (أو التحالف) الجوانب ثانوية من نظام الاعتقاد قبل الاعتراف بالضعف في جوهر السياسة.

- تغيير السياسات policy change : تتضمن فرضيتين هما [32]:

– لن يتم مراجعة السمات الأساسية لسياسة برنامج حكومي في اختصاص محدد طالما الإطار الائتلافي الدفاعي التي وضعت البرنامج ما تزال في السلطة ضمن هذا لاختصاص إلا عندما تفرض التغيير جهة قضائية أعلى بشكل هرمي.

– جوهر سياسة برنامج العمل الحكومي لا تتغير في ظل غياب تأثير العوامل الخارجية للنظام السياسي الفرعي، والتغيرات في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والرأي العام والائتلافات الحاكمة ، أو المخرجات السياسية من النظم الفرعية الأخرى

- التعلم عبر الإئتلافات learning across coalitions : تتضمن ثلاثة فرضيات هي[33]:

– المشاكل التي تقبل وجود البيانات الكمية والنظرية هي الأكثر مواتية للتعلم الموجهة نحو السياسات عبر النظم العقائدية .

– المشاكل التي تنطوي على النظم الطبيعية هي الأكثر ملائمة لتعلم الموجهة نحو السياسات عبر نظم الاعتقاد من تلك التي تنطوي على النظم الاجتماعية أو سياسية بحتة.

– التعلم الأكثر احتمالا الموجهة نحو السياسات عبر النظم العقائدية يكون في حال وجود منتدى مرموق تهيمن عليها المعايير المهنية.

3– مستويات النموذج :

يرتكز النموذج على ثلاثة مستويات هي [34] :

– المستوى الكليmacro level:حيث تحدث معظم السياسات بين المتخصصين في النظام السياسي الفرعي،حيث يتأثر سلوكهم بعوامل اجتماعية واقتصادية أكبر وبالنظام السياسي.

- المستوى المتوسط neso level : حيث يكون الحل في التعامل مع الجهات الفاعلة متعددة في النظام السياسي الفرعي و تجميعها في إئتلاف دفاعي.
- المستوى الجزئي micro level : أين تتشكل القناعات من علم النفس الاجتماعي .

4- هيكلية النموذج وطريقة عمله :

هيكيلية النموج كما هي موضحة في الرسم البياني المرفق حسب بول سباتييه Paul A.Sabatier و كريستفور وايبل Christopher M.Wieble هناك مجموعتان من المتغيرات الخارجية للانظمة الفرعية[35] :

- معايير النظام المستقر stable system prameters : وهي تشمل عدة متغيرات : مباديء وصفات من ناحية المشكلة (جيد) basics attributes of the problem area (good) و مباديء توزيع الموارد الطبيعية basics distribution of naturel resourceS و القيم الثقافية والبنى الاجتماعية الأساسية fundamental sociocultural values and structure و الهيكل الدستوري الأساسي (قواعد) basic constitutional structure (rules) ، وهذه المتغيرات تتغير ببطء شديد،وهي تؤثر في المتغيرات الأخرى .
- الأحداث الخارجية (النظام) external (system)events : تشمل التغيرات في الظروف الاجتماعية والاقتصادية changes in socio-economic conditions ، التغييرات في الرأي العام changes in public opinion ، التغييرات في نظم الائتلاف الحاكم changes in systemic governing coalition ، القرارات المتعلقة بالسياسات والآثار من النظم الفرعية الأخرى policy decisions and impacts from other subsystems ، وهذه التغيرات غالبا ما تتغير على مدى عشر سنوات، والتي يفترض أن تكون ضرورية وهي تؤثر على المتغيرات المتعلقة بقيود وموارد الجهات الفاعلة.

كلتا المجموعتين من العوامل تؤثر على الموارد والقيود التي تفرضها الجهات الفاعلة في النظام الفرعية والتي بدورها تؤثر على صنع السياسات داخل النظام الفرعية.

وقد اقترح الباحثان مجموعة جديدة من المتغيرات تعرف باسم هياكل فرص الائتلاف على المدى الطويل long term coalition opportunity structures وهي تشمل بدورها: درجة التوافق تحتاج لتغيير كبير في السياسةdegree of consensus need for major policy change ، و انفتاح النظام السياسيopenness of political system و

قيود وموارد الجهات الفاعلة الفرعية على المدى القصير short term constraints and resources of subsystem actors .

وهذه المجموعة الجديدة من المتغيرات هي وسيطة بين معايير النظام المستقر stable system prameters و هياكل فرص الائتلاف coalition opportunity structures.

أما النظام السياسي الفرعي فهو يشمل الإئتلاف A وما يحمله من معتقدات سياسية policy beliefs وما يملكه من موراد resources و الإئتلاف B وما يحمله من معتقدات سياسيةpolicy beliefs وما يملكه من موراد resources يتنافسون على صنع السياسة العامة مستخدمين في ذلك استراتجيات ويعملان وفق أدوات توجيه instruments guidance ويحاولان كسب الوسطاء السياسيين Policy brokers وكذا التأثير على الجهات الرسمية الحكومية لاستصدار قرارات decisions by governmental autorities والتي تتم ضمن قواعد مؤسساتية أين يتم تخصيص الموارد والقيام بالتعيينات instituation rules,resources allocations,and appointements ويكون نتاج هذه العميلة مخرجات السياسة policy outputs والتي تعبر عن هدف الذي تنافس عليه الائتلافين والذي يترك أثار سياسية policy inpacts في النظام الفرعي السياسي وكذلك على العوامل الخارجية.

رابعا: تطبيقات النموذج:

هناك عدة دراسات اعتمدت بشكل أساسي على نموذج الإطار الائتلافي الدفاعي وقد اعتمدنا في هذا على المقال على عدة تطبيقات للإطار مأخوذة من بعض الحالات الموجودة في أدبيات حقل السياسة العامة،وقد جاءت هذه التطبيقات في فترات تاريخية مختلفة وشملت مواضيع متنوعة :دراسة الباحث دانيال كيبلرDaniel K¨ubler تحت عنوان فهم التغير في السياسة بالإطار الائتلافي الدفاعي :تطبيق على السياسة السويسرية لمكافحة المخذرات

Understanding policy change with the advocacy coalition framework: an application to Swiss drug policy التي صدرت عام 2001م.وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة الإطار الائتلافي الدفاعي لفهم عملية التغيير في سياسة مكافحة المخدرات في سويسرا حيث استعرض الباحث الإطار المفاهيمي للنموذج والفرضيات المتعلقة بالتغيير .policy change كما اعتمد الباحث على نظرية الحركة الاجتماعية social movement theory لتغطية العجز الذي يعانيه النموذج فيما يتعلق بالعمل الجماعي ، ثم حلل الباحث تغير سياسة مكافحة المخذارت في سويسرا سنوات الثمانيات والتسعينات من القرن الماضي التي انتقلت من سياسة الحظرprohibitionist إلى سياسة الحد من الضرر harm reduction .

في ختام دراسته يرى الباحث أن النموذج قدم تفسير معقول لتغير سياسة مكافحة المخذرات في سوسيرا حيث تم التعرف على اثنين من الائتلافات الكبرى التي تنافست ضمن النظام الفرعي لسياسة مكافحة المخدرات، كما كشف الباحث أن نتائج دراسته تدعم الفرضيتين المتعلقة بتغيير السياسات التي طرحها النموذج [36].

1- دراسة الباحث دانيال نورهرستدت Daniel Nohrstedt تحت عنوان " هل الائتلاف الدفاعي مسألة ؟ الأزمات والتغيير في السياسة السويدية للطاقة النووية"

Do Advocacy Coalitions Matter? Crisis and Change in Swedish Nuclear Energy Policy

والتي صدرت عام 2009 حيث حاول الباحث في هذه الدراسة تطبيق نموذج إطار الائتلاف الدفاعي لدراسة حالة السياسة السويدية في ميدان الطاقة النووية والتطورات التي عرفتها هذه السياسة في سنوات السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي. وهذه الدراسة هي محاولة للمساهمة في تعميق النقاش بشأن تعميم نموذج إطار الائتلاف الدفاعي وكذا تقييم مدى فائدة الافتراضات التي يقوم عليها النموذج. وبعد أن يستعرض الباحث مفاهيم وفرضيات النموذج ناقش الأزمات العالمية مثل تشرنوبيل في أوكرانيا في عهد الاتحاد السوفياتي سابقا 1986 وعلاقتها بالتغير الذي حدث في سياسة الطاقة النووية في السويدية .

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج منها [37]:

- هناك شكوك حول الأهمية المفترضة لعناصر النموذج مثل تعلم السياسات policy learning وتعبئة ائتلاف أقلية and minority coalition mobilization وكذا تفسيرات تغيير السياسات explanations for policy change في مجالات السياسة المتنازع عليها
- صنع سياسة الطاقة النووية السويدية يسلط الضوء على نقاط الضعف في هذا النموذج من خلال إظهار أن الأحكام السياسية كان لها أثر أكبر من المعتقدات الموجهة نحو السياسات باعتبارها الدافع الأول لتغيير السياسات كما يزعم النموذج.
- كان دور الأحزاب السياسية أكثر أهمية من الأنظمة الفرعية السياسية كما في صنع السياسة.وهنا يشير الباحث إلى أن المزيد من تعميم النموذج يتوقف على قدرته على دمج النخب الحزبية في الأنظمة الفرعية السياسية.

وخلص الباحث في نهاية دراسته إلى أن النموذج يعتبر نقطة انطلاق مفيدة لتتبع التصعيد التدريجي للصراع السياسي والحركة من قضية إلى جدول الأعمال قرار حكومي. ولكن في رأي

الباحث سيكون مجزيا الاعتراف على الأقل مؤقتا بفائدة النموذج التسلسلي القائم على عدة مراحل في صنع السياسة العامة.

3–دراسة الباحثين كابولا أنا كلوديا نيدهارت و CAPELLA, Ana Cláudia Niedhardt و سوارس الوسندرا SOARES, Alessandra Guimarães و الفس رونان دو برادو ALVES, Renan do Prado تحت عنوان" خمسة وعشرون عام من التحدي و جهة نظر: دراسة تغيير السياسة في إطار الائتلاف الدفاعي " A twenty-five year old challenge and perspective:
The study of the policy change in Advocacy Coalition Framework

التي صدرت في أكتوبر 2015، وقد حاول الباحثين دراسة النموذج منذ أول ظهوره عام 1988م مع تتبع محاولات تطويره والمراجعات التي تمت بشأنه في مراحل لاحقة. وبعد استعراض أهم المفاهيم والعناصر والفرضيات والأسس الأصلية التي يقوم عليها الإطار الائتلافي الدفاعي تناولت الدراسة أهم المراجعات التي طرأت على النموذج عام 2007 م والتي مست مفهوميين أساسيين هما:

- الصدمات الداخلية internal shocs :
- اتفاقيات التفاوض negotiated agreements

وفي تقييم هذا النموذج يعتبر الباحثين أن هذا النموذج يسعى إلى توفير العناصر اللازمة لفهم عملية معقدة من السياسات العامة ولا يعني ذلك استبعاد الأدوات التحليلية الأخرى.

وحسب الباحثين في حالات محددة لدراسة التغيرات في السياسات العامة يمكن استخدام الإطار ليكون بمثابة أداة النظرية في دراستهم ،كما يسمح هذا الإطار في رأيهم شرح عملية صنع القرار ككل ، وليس فقط للتحقيق في مرحلة معينة من دورة صنع السياسات العامة. وحسب الباحثين فانه هناك العديد من الأسئلة لا تزال في حاجة إلى إجابة مثل كيف هياكل فرصة

سياسية تؤثر على معتقدات التحالف ، والموارد والاستقرار و الاستراتيجيات بعد صدمة خارجية أو داخلية ، ما هي العمليات السببية التي تؤدي إلى التغيير السياسي ؟[38]

لكن العيب الأساسي الملحوظ في هذه الدراسة هو الاعتماد الكلي على كتابات بول سباتييه في رصد مجمل التطورات والمراجعات والإضافات التي عرفها النموذج و لا توجد في مقابل ذلك وجهات نظر مختلفة ومتعارضة مع النموذج كما أن غياب البرهنة التجريبية للنموذج والاكتفاء فقط بالإطار النظري المفاهيمي وهذا ما قلل في رأينا من الأهمية العلمية الدراسة.

4-دراسة الباحثة اليزابات كوبيل Elizabeth Koebele تحت عنوان " استخدام إطار التحالف الدعوة لفهم عمليات السياسات التعاونية "

to Understand Collaborative Using the Advocacy Coalition Framework Policy Processes التي صدرت عام 2016 و حسب الباحثة النموذج الائتلاف الدفاعي هو الإطار النظري القوي لتحليل عمليات السياسات التي تعالج مشاكل معقدة، وهي ترى أنه يمكن تكييف النموذج لتحليل أفضل لعمليات السياسات التعاونية، خاصة وأن النموذج يقوم على مجموعة من الفرضيات القابلة للقياس المتعلقة بالائتلافات، والتعلم عبر السياسات، وتغيير السياسات.وبعد أن استعرضت الباحثة الإطار المفاهيمي للنموذج وأسباب اختياره له لدراسة عمليات السياسات التعاونية قامت بتحليل هذه السياسات وفق فرضيات وعناصر النموذج.

و في ختام الدراسة ترى الباحثة أن النموذج مهم للدراسة و يمكن تكييف لنموذج للاستخدام في دراسة عمليات السياسات التعاونية خاصة فيما يتعلق بتعديل الفرضيات وتطويرها[39].

خامسا: تقييم النموذج:

إن تقييم النموذج في ضوء ما تقدم سيتم وفق زاويتين الأولى تتعلق بمزايا وفوائد النموذج والثانية من الطبيعي أن تخصص للوقوف على عيوب النموذج والانتقادات الموجهة إليه.

أ – مزايا النموذج:

أبرز العديد من الباحثين أهمية وفائدة النموذج وسنستعرض هنا بعض وجهات النظر المؤيدة للنموذج منها:

1– الباحثان هيوق ديرلان و كريتسيان ماروي Hugues Drelants et Christian Maroy حسب هذان الباحثان يتمتع النموذج الإطار الائتلافي الدفاعي بعدة مزايا ومنها[40]:

- هذا النموذج النظري يدمج التحيزات الهامة لتصورات الفاعلين في صنع السياسة العامة عكس النموذج العقلاني الرشيد.

– يسعى هذا النموذج إلى وضع العناصر المعرفية في إطار العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمؤسساتية التي تعيق تطوير عمليات السياسات العامة.

2–الباحث بول اميل ميقانول Paul-Émile Miganeault اعتمد هذا الباحث بشكل أساسي على النموذج بول سباتييه في دراسته حول تكوين السلطات في الوسط الزراعي والديمقراطية La configuration des pouvoirs en milieu agricole et la démocratie octobre 2001,univetrsité de québec a montréal canada ، وحسب هذا الباحث يتميز هذا النموذج بعدة مزايا منها [41]:

-يقدم هذا النموذج تفسيرات للتغييرات في السياسة العامة في قطاعات محددة.

–يبرز هذا النموذج الدور الكبير للمعتقدات التي أصبحت موضوع للصراعات.

3–الباحث بيفرلي سبرينغ Beverly Springer اعتمد هذا الباحث بشكل أساسي على نموذج التحالف الائتلافي الدفاعي في الدراسة التي أعدها عام 1993م تحت عنوان "تشكيل السياسة في إدارة النفايات في الاتحاد الاروبي : دراسة حول بناء السياسة من منطلق نموذج سباتييه ائتلاف دفاعي" formulating a Policy on waste management in the EC : a . study of Policy formulation based on Sabatier 's advocacy coalition approach

وقد كشف الباحث في نهاية بحثه عدة ايجابيات ومزايا معرفية ومنهجية في استخدام هذا النموذج وحسب الباحث ، ومنها [42]:

- يوفر هذا النموذج رسم تخطيطي بسيط يوضح المتغيرات ذات الصلة وعلاقتها العملية السياسية.
- ركزت الاهتمام على القيم الاجتماعية والثقافي التي كانت عاملا أساسيا في تشكيل السياسة والتي لم يتطرق إليها في الدراسة التقليدية.

ب-عيوب النموذج:

سبق وأشرنا إلى بعض عيوب النموذج لكن الباحث الأمريكي الذي بلور النموذج **بول سباتييه** Sabatier Paul أقر فقط بأن نموذجه الإطار الدفاعي الإئتلافي يعاني من عيب واحد بقوله :"هناك نقد واحد جدير بالذكر وهو أن الإطار الائتلافي الدفاعي ربما لا يمكن تطبيقه بشكل مفيد في الدول الشمولية التي تمنع تشكل ائتلافات أقلية" de coalations minoritaires" [43].

وإذا كان هذا هو رأي الباحث بول سابتتيه في نموذجه فانه في مقابل ذلك يستعرض مع زميل له كريستفور وايبل Christofer M.Weible تحت عنوان التحالف الائتلافي الدفاعي ابتكار وتوضيح the advocacy coalition framework Inovations and clarification أهم الانتقادات التي وجهت إلى النموذج الذي وضعه ، وهي [44]:

- انتقد العديد من الباحثين هذا النموذج من منطلق أنه يتحدث ويحدد ما هو واضح أصلا، فكل ممارس سياسي ذو خبرة يمكنه التعرف على جوانب الجدل السياسي.
- انتقد العديد من الباحثين النموذج لان طبيعته تتطلب ذلك حيث يجري باستمرار مراجعة لانتقادات المتزايدة للنموذج وإدخال تعديلات عليه، وبالتالي أصبح النموذج في حد ذاته هدف متحرك للنقدmoving target to Criticism

– هناك العديد من أسئلة دون إجابة وغير مستكشفة مثل ما هو دور السلطة، الموارد، سياسات القادة في الترابط الوظيفي واستقرار العضوية في الائتلاف؟ هل يمكن استخدام النموذج كأداة عملية لصناع السياسة العامة؟ هل يمكن استخدام النموذج في إطار الأنظمة الفرعية العالمية؟...الخ

كما انتقد باحثين أخرين النموذج مثل الباحث ويلبر بينغ يان لي Wilbur Bing-Yan Luالذي يرى أن النموذج أهمل دور الوسطاء السياسيين والذي قد يؤدي في وقت من الأوقات إلى خلق إئتلافات متضاربة عكس ما يذهب إليه أصحاب النموذج(45).أما الباحثين هنري برجرون Henri Bergeron و ايفس سيرلYves Surel و جيروم فالي Jérôme Vally فقد أثار إشكالية عدم تحديد النموذج الميكانيزمات التي في ضوئها المعتقدات كما أثار مسألة المعتقداتcroyance و المصالح intérêts و أيهما يساعد في تشكيل الائتلافات (46).

وفي ختام هذا التقييم يمكن القول أن النموذج منذ طرحه عام 1988م تم استخدامه في أكثر من 200 دراسة أمبريقية و استخدامه لا يزال محدود ولم يستخدم على نطاق واسع ، كما أن أغلب المراجعات تمت من طرف أصحاب النموذج في حد ذاته وهذا ما يطرح مسألة التحيز له في ظل عدم وجد أراء مغايرة وحيادية جديرة بالاهتمام.

إن نموذج الإطار الائتلافي الدفاعي من دون شك احتل مكانة بارزة و متصاعدة في حقل السياسة العامة باعتباره من النماذج المهمة المفسرة لصنع السياسة العامة والتغيير في السياسات العامة.وقد طرح هذا النموذج منذ ظهوره عام 1988 م إطار مفاهيمي محدد ومترابط ساهم إلى حد بعيد في إعطاء تفسيرات مختلفة ومغايرة لما هو موجود من نماذج السياسة العامة.ومن النقاط الهامة لهذا النموذج هو التزايد المطرد في استخداماته في الدراسات الأمبريقية خاصة المتعلقة بالتغير الذي يحدث في السياسات العامة في فترات زمنية طويلة وقد منحت نتائج هذه الدراسات

فرص مهمة لإعادة النظر في النموذج لإجراء المزيد من التعديلات والتنقيحات والمراجعات بشأنه .ومع ذلك يمكن القول إن هذا النموذج لا يطرح نفسه كبديل للنماذج التسلسلية أو للنماذج الأخرى في حقل السياسة العامة وفي نفس الوقت هذا النموذج لم يستقر شكله النهائي بعد ولا يزال هدف متحرك للنقد المستمر.

المراجع:

1- جيمس أندرسون،صنع السياسات العامة،ترجمة:عامر الكبيسي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان،الأردن،1999،ص 24.

2- Peter knoepfer and authors ,public policy analysis ,Marston book services oxford ,Great Britain ,2011p 23

3- Patrik Hassenteufel,sociologie politique :l'action publique,armand colin éditeur paris France ,2008,p7.

4- Ibid,p7.

5- جيمس أندرسون،المرجع السابق،ص15.

6- Thomas.R.Dye,understanding public policy , prentice-all,inc,englewood cliffs,new jersey USA. second edition 1975,p7.

7-Poul A Sabatier et Edell Schlager, Les approches cognitives des politiques publiques perspectives amricaine, française de science politique, 50 année, n°2, 2000. P 227.

8-محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي :المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات .الجزائر،(دون دار نشر)،1997 ،ص15.

9- Thomas.R.Dye,op cit,p 38.

10- Ibid,p17.

11- Poul. A. Sabatier (ed.), Theories of the Policy Process, Boulder,CO: Westview Press, 2 éditions,2007, p8.

12-Paul Cairney, Policy Concepts in 1000 Words: The Advocacy Coalition Framework,

https://paulcairney.wordpress.com/2013/10/30/policy-concepts-in-1000-words-the-advocacy- coalition-framework/2016 يوم 26جوان

13-Bouriche Riadh ,analyse de politiques publiques ,revue sciences humaines ,université mentori, canstantine, algérie, n 25,juin 2006,p 92.

14- Poul. A. Sabatier (ed.), Theories of the Policy Process, Ibid,p7.

15- Daniel Kubler et Jacques de Maillard, analyser les politiques publiques,presses universitaire de grenoble ,2009.france,p176.

16- Henri Bergeron, Yves Surel, Jérôme Valluy,L'Advocacy Coalition Framework. Une contribution aurenouvellement des études de politiques publiques ? In: Politix, vol. 11, n°41, Premier trimestre 1998,p200.

17- Ibid,p197.

18- Paul A Sabatier, and Christopher M.Wieble, the advocacy coalition framework : innovation and clarifications, in P.A. Sabatier (ed.), Theories of the Policy Process, op cit p 194

19- Henri Bergeron et autres, op.cit p 206.

20-Paul Cairney,op.cit

21- Daniel Kubler et Jacques de Maillard,op.cit p 177.

22- Elizabeth Koebele,Using the Advocacy Coalition Framework to Understand Collaborative Policy Processes, Prepared for the 2016 Western Political Science Association Conference San Diego, California March 24-26, 2016.pp23-24.

23- Paul A Sabatier, and Christopher M.Wieble, op.cit pp 201-203

24- Ibid,p192.

25- Wilbur Bing-Yan Lu, Why Do Policy Brokers Matter? A Lesson for Competing Advocacy Coalitions, Journal of Administrative Sciences and Policy Studies, Vol. 3(2), December 2015,p35.

26- Daniel K¨ubler, Understanding policy change withthe advocacy coalition framework:an application to Swiss drug policy , Journal of European Public Policy 8:4 August 2001,p629.

27- Paul A Sabatier, and Christopher M.Wieble, op.cit pp 198-199.

28- Ibid,p204.

29- Ibid,p205.

30- Sabatier, Paul A. and Jenkins-Smith, Hank C. 'The advocacy coalition framework:an assessment', in P.A. Sabatier (ed.), Theories of the Policy Process, Boulder,CO: Westview Press, 1999,p p 118-119.

31- Sabatier, Paul A. and Jenkins-Smith, Hank C,op.cit 124.

32- Daniel K¨ubler,op.cit 625.

33- Sabatier, Paul A. and Jenkins-Smith, Hank C

34- Paul A Sabatier, and Christopher M.Wieble, op.cit pp 191-192.
35- Ibid,pp 199-200.
36- Daniel K¨ubler,op.cit 638.
37- Daniel Nohrstedt Do Advocacy Coalitions Matter? Crisis andChange in Swedish Nuclear Energy Policy, Journal of Public Administration Research and Theory Advance Access published February 11, 2009,p 20.
38- CAPELLA, Ana Cláudia Niedhardt SOARES, Alessandra Guimarães ALVES, Renan do Prado
A twenty-five year old challenge and perspective: The study of the policy change in Advocacy Coalition Framework , XIX IRSPM – Birminghan 2015,www.irspm2014.com/index.php/irspm/.../paper/.../367 2016 جوان 26 يوم
39- Elizabeth Koebele,p 34.
40- Hugues Drelants et Christian Maroy,l'analyse des politiques :un panorama ,revue de la littérature,juni 2007.p 14.
41-Paul-Émile Miganeault, La configuration des pouvoirs en milieu agricole et la démocratie,univetrsité de québec a montréal canada , octobre 2001,pp24-25
42- Beverly Springer ,formulating a Policy on waste management in the EC : a study of Policy formulation based on Sabatier 's advocacy coalition approach,European community studies association conference ,washington,USA,may1993,p15.
43- Sabatier, Paul A,advocacy framework (afc),in Laurie Boussaguet et autres,dictionnaire des politiques publiques,presses de sciences politiques ,France ,3 édition, 2010, p56
44- Paul A Sabatier, and Christopher M.Wieble, op.cit pp 207-209.
45- Wilbur Bing-Yan Lu, op.cit p35
46- Henri Bergeron et autres ,p 46

الملحق: الرسم البياني لنموذج الإطار الائتلافي الدفاعي 2007

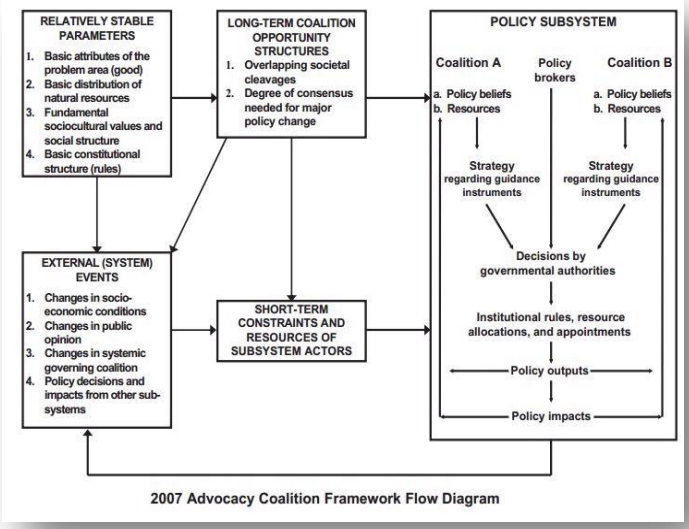

المصدر: Paul Cairney, Policy Concepts in 1000 Words: The Advocacy Coalition Framework, https://paulcairney.wordpress.com/2013/10/30/policy-concepts-in-1000-words-the-advocacy- coalition-framework/